

القراءة

متى يتعلم الطفل القراءة؟

تسأل الأمهات عن السن المناسب لتعليم الطفل القراءة. كنت أود كتابة إجابة من سطر واحد للرد عليهن، ولكن الأمر أعقد من ذلك.

القراءة مهارة معقدة وهذه خطواتها:

أولاً: القدرة على التعرف على صوت كل حرف.

ثانياً: القدرة على استرجاع صوت الحرف وتذكر شكله.

ثالثاً: التعرف على شكل الحرف في أول ومنتصف وآخر الكلمة.

رابعاً: القدرة على نطق الحرف بالحركات، الفتحة والكسرة والسكون والضمّة.

خامساً: القدرة على دمج أكثر من حرف معاً.

سادساً: القراءة بطلاقة.

سابقاً: فهم ما يقرأ.

الأمر أعقد من أن نضع له عمراً افتراضياً هكذا بكل بساطة وخاصة أن كل الخطوات السابقة تبدأ من الطفل وليس من الأهل أو المدرسة، وهذا تطبيق آخر على «المراحل الحساسة» المعروفة في نهج المونتيسوري.

في وقتٍ ما، تفتح طاقة شغف وفضول في عقل الطفل. تفتح فجأة وتتحول إلى هوس وتنتهي فجأة مثلما بدأت فجأة. كما ذكرت سابقاً، لا يمكنكم أن تجربوا عقل الطفل على بدء «مرحلة حساسة» ما. لا يمكنكم أن تعلموه شيئاً عقله لم يأذن له بتعلمه بعد. دوركم الوحيد هو وضع الطفل في بيئة صديقة تشجع الفضول وتنمي الشغف وترعى اهتماماته.

لنتحدث عن كل مرحلة من «المراحل الحساسة» المتعلقة بالقراءة بالتفصيل:

أولاً: القدرة على التعرف على صوت كل حرف

هذه المرحلة تتبع مرحلة أخرى مهمة، مرحلة تعليم الطفل الأصوات في بداية الكلمات. تبدأ المرحلة الحساسة لتعلم أصوات بداية الكلمات في عمر عامين ونصف أو ثلاثة. تقدم الأم للطفل نشاط «سلة الأصوات»، وهي عبارة عن سلة بها مجسمات لأشياء تبدأ بنفس الصوت (أسد، أرنب، إبرة). بعد المجسمات، تقدم الأم صور لأشياء بنفس الصوت ثم تصنع كتيب لأشياء بنفس الصوت.

فجأة ستحتاج الطفل رغبة ملحة لتصنيف الأشياء وفقاً لصوت بدايتها. سيشير إلى كل شيء ويقول، مثلاً: «ب... بطة، بصلة، بطيخة...».

بعد هذه المرحلة يمكن للأم أن تقدم للطفل شكل الحرف المنفصل وتربط بينه وبين صوته. تقدم الأم في البداية ثلاثة حروف فقط. يفضل أن تكون حروفاً لا تشبه بعضها في الشكل أو الصوت.

تقدم الحروف في صورة درس الثلاث فقرات.

الفقرة الأولى: هذا حرف الألف.

الفقرة الثانية: أين الألف؟

الفقرة الثالثة: تشير الأم إلى الحرف وتساءل الطفل «ما هذا؟»

ثانيًا: القدرة على استرجاع صوت الحرف وتذكر شكله.

هذه مقدرة أخرى تختلف من طفل لآخر. لمساعدة الطفل، على الأم، قبل تقديم مجموعة أخرى من الحروف، مراجعة الحروف السابقة. لتقوية قدرة الطفل على الملاحظة والتذكر، يمكن أن تلعب لعبة اصطيد الحروف في الكتب، البحث عن حرف الألف في كل صفحة في أول الكلمات. الطفل يبحث عن الحرف والأم تنطق له الكلمة.

ثالثًا: التعرف على شكل الحرف في أول ومنتصف وآخر الكلمة

بعد الانتهاء من الحروف المنفصلة، تقدم الأم للطفل الحروف المتصلة بنفس الطريقة السابقة. مجموعات من ثلاثة حروف ودرس الثلاث فقرات.

رابعًا: القدرة على نطق الحرف بالحركات، الفتحة والكسرة والسكون والضمّة

يتعلم الطفل قراءة الحروف جميعها بالفتحة أولاً، ثم الكسرة والسكون والضمّة.

خامسًا: القدرة على دمج أكثر من حرف معًا

يفضل تقديم كلمات من ثلاثة حروف، جميعها مفتوحة، للتعرف على الفتحة مثلاً. (فَتَحَ، دَخَلَ، صَعَدَ)

سادسًا: القراءة بطلاقة

لا تأتي هذه المرحلة إلا بالتدريب والممارسة والتكرار. لهذا لا يوجد لها عمر محدد. في البداية يقرأ الطفل وكأنه إنسان آلي ومع الوقت والتدريب يقرأ بطريقة أكثر طبيعية.

سابعًا: فهم ما يقرأ

في البداية، يكون تركيز الطفل كله منصبًا على تذكر شكل الحرف ونطقه والتعرف على التشكيل ودمج الحروف. لا يتبقى شيء من عقل الطفل ليفهم ما يقرأ. مع الوقت يقل المجهود المبذول في القراءة، ويبدأ الطفل في فهم الكلمات والجمل، والاستمتاع حقًا بالقراءة.